

بحار الأنوار

[83] وخلصوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمّتهم تحت التراب الحفائر (1) ومنها ما روى

الصادق عليه السلام: حتى متى تعدني الدنيا وتخلف، وءأتمنها فتخون

(1) قال ابن كثير الشامي في تاريخه البداية

والنهاية ج 9 ص 109: وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الله المقرئ، حدثني

سفيان بن عيينة عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجي

ربه: يا نفس حتام إلى الدنيا سكونك، وإلى عمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك،

ومن وارته الأرض من آلافك؟ ومن فجعت به من اخوانك، ونقل إلى الثرى من أقرانك؟ فهم في

بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم وساققتهم

نحو المنايا المقادر وخلصوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمّتهم تحت التراب الحفائر كم خرمت

أيدي المنون، من قرون بعد قرون؟ وكم غيرت الأرض ببلائها، وغابت في ثرائها ممن عاشت من

صنوف وشيعتهم إلى الارماس، ثم رجعت عنهم إلى عمل أهل الافلاس؛ وأنت على الدنيا مكب منافس

لخطابها فيها حريص مكاشر على خطر تمسى وتصيح لاهيا أتدرى بماذا لو عقلت تخاطر وإن امرءا

يسعى لدنياه دائبا ويذهل عن أخراه لا شك خاسر فحاتم على الدنيا اقبالك؟ وبشهواتها

اشتغالك؟ وقد وخطك القتير، وأتاك النذير وأنت عما يراد بك ساه، وبلذة يومك وغدك لاه،

وقد رأيت انقلاب أهل الشهوات، وعانيت ما حل بهم من المصيبات؛ وفي ذكر هول الموت والقبر

والبلى عن اللهو واللذات للمرء زاجر أبعد اقتراب الاربعين تربص وشيب قذال منذر للكاثر

[للكاثر] ط كأنك معنى بما هو ضائر لنفسك عمدا عن الرشيد حائر انظر إلى الامم الماضية،

والملوك الفانية، كيف اختطفتهم عقبان الايام، ووافاهم الحمام، فانمحت من الدنيا آثارهم،

وبقيت فيها أخبارهم، وأضحوا رمما في التراب إلى يوم الحشر والمآب: -